فيما اسلفتنا عني يوم كريهة ، ولا نخز اغمضنا الجفون على وتر ،

الشاهد فيه الجفون فانه تحتمل جفون العين وهو المعنى القريب المورى به وقد تقدم له ذكر من لوازمه على جهة التشبيه وهو الاغماض لانه من لوازم جفن العين ويحتمل ان يكون جفون السيوف اي اغمادها وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والاغماض يليق بجفون السيوف ومنه قول الامام العلامة ابي عبد الله محمد بن خميس التلمساني من قصيدة أولها

سله فيعلم انا ادهى من الشاني ،

لم تخط فاذن ادري باطنه ، الفناء من شخلة من حيرة باليه ،
لم باعراها عم بيته زهم ، كآية زم وجيب فيه يلبساليه ،
ما ان نظرت لخال فوق وجنته ، الا عاينت من ظبي يغنيه ولا خالي ،
الا وقال لي منها البلبليه ، عجبا في الوجنة تنظر الى خاليه ،

الشاهد في قوله وجنة تنظر الى خاليه فانه يحتمل خال النسب وهو المعنى القريب المورى به وقدم من لوازمه ذكر العم ويحتمل الشامة في الخد وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ومنه قول الناظم

عني وانشبت وغلي من صبا ، حسن خلال الخال منها عم خال ،
عرضا بالشيب لي خال بالية ، كيما محي ترى منه خال ،

الشاهد فيه ترى منه خال فانه يحتمل كما تقدم في البيت قبله ويحتمل خال الشيب وخال الجود والقزم كالقزم الزيادة فيه التجنيس المماثل بين عم وعم وخال المعنى ... يطلع ابيرا رغبة في ذهب ، ويبقى على فرمه اخلا الحنية لفوا حزالية لما فتنه ، وصبغت لاي الحنى سابقة حسنة ، خال

فراعتصمت بافوام جفونهم ، لا نحو بالسيف خلوا من خضاب دم ،

اللغة اعتصم بكذا اذا امتنع به من كل مكروه قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فهو بجفونهم جمع جفن وهو لفظ مشترك يطلق ويراد به غطاء العين من اعلا واسفل

ويطلق

ويطلق على غمد السيف وهذا من المعنيين وقع التورية والجفن ايضا جمع جفنة وهو الكرم او اصله او قضيب من قضبانه او ورقه وقيل الجفن اسم جمع جفنة وهو اصل الكرم والجفن ايضا شجر طيب الريح والجفن اسم موضع وقال عظام بهو اسم ما يختضب به يقال خضب الشيء يخضبه خضبا غير لونه بحمرة او صفرة او غيرهما الاعراب الضمير في اعتصمت للمخاطب وجفونهم مبتدأ ولا نحو بالسيف جملة في موضع الخبر والجملة من المبتدأ والخبر في موضع الصفة لقوم وخلوا حال من السيف اي خاليا ومن خضاب دم متعلق بخلو الاستشهاد فيه استشهادا واحد وهو التقسيم في التورية وهو القسم الاول من الاقسام المذكورة لانه بعيد الشاهد فيه جفونهم فانه يحتمل ان يكون جفون السيوف وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقد ذكر من لوازمه جملة التشبيه السيوف وهي من بعيد ويحتمل ان يكون جفون العين وهو المعنى القريب المورى به من امثلته قول بعضهم

ارى ذنب السرحان في الافق ساطعا ، فهل ممكن ان الغزالة تطلع ،

الشاهد فيه موضعين في قوله ذنب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقرينته من لوازمه بعدها وهو قوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعهود وهو المعنى القريب المورى به وفي قوله الغزالة فانه يحتمل الشمس وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقرينته من لوازمه بعدها وهو قوله تطلع ويحتمل الحيوان المعهود وهو المعنى القريب المورى به ومن امثلته قول سعيد بن سناء الملك

اما والله لولا خوف سخطك ، لهان علي ما القاه برهطك ،
ملكت الخافقين فتهت عجبا ، وليس هما سوى قلبي وقرطك ،

الشاهد فيه قوله الخافقين فيحتمل ان يريد قلبه وقرطه بحمرته وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وقرينته بعده التنصيص عليهما ويحتمل ان يريد طرفي المشرق والمغرب وهو المعنى القريب المورى به وانما نصبنا خافقين لجفون الليل والنهار فيهما الزيادة فيه مراعاة النظير بين الجفون والنهار الا نحاد وبين السيف المعتضد يقول لمن لا ذكر لهم